تعليمية الترجمة السمعية البصرية

محجور نورة ، مدرسة الدكتوراه للعلوم الاجتماعية والإنسانية –جامعة وهران 2.

تحت إشراف: ا.توهامي،وسام –جامعة وهران 1

الملخص: قد يفهم القارئ من عبارة تعليمية الترجمة السمعية البصرية، أن الأمر يتعلق بمشروع تكويني يمس برامج التكوين في معاهد الترجمة بالجامعة الجزائرية ، صحيح أن سمة السمعي البصري تغلبت على كل وسائل وأنماط التواصل البشري الراهن، وباتت قضية تعليمية الترجمة السمعية البصرية في الجامعة ضرورة لا مناص منها ، لتغطية العجز ومواكبة الركب ، غير أن الملفت للانتباه، أن تعليمية الترجمة السمعية البصرية لابد أن ينظر لها على أنها ضرورة تواصلية اجتماعية ومعرفية، أكثر منها تكوينية مهنية بحتة، وذلك لعدة عوامل ومعطيات داخلية وخارجية نوردها بالتحليل والمناقشة في هذا المقال.

الكلمات المفتاح : الترجمة السمعية البصرية– علوم الإعلام والاتصال –التواصل السمعي البصري– تكنولوجيا الإعلام والاتصال – التكوين بالجامعة –المعرفة– التعليمية– دراسات الترجمة–الترجمة المهنية.

تمهيد:

إن التطور المشهود في علوم الإعلام و الاتصال والمعلوماتية، وهيمنة الصوت و الصورة على أشكال التواصل، في مجتمع الاتصال الحديث في شكله ألرقمي، وما يحكمه من تعدد لغوي وتلاقح ثقافي، وتنوع عرقي، لحقه تطور جذري في وسائل الاتصال عبر التاريخ أسفر عن ظهور شكل جديد من أشكال الترجمة؛ باعتبارها عصب العمليات التواصلية وقلبها النابض، والمتمثل في: "الترجمة السمعية البصرية"، أو كما اصطلح عليها ب: "الترجمة السمعبصرية" ، مقابلا للمصطلح الأجنبي: (La traduction audiovisuelle/ Audiovisuel translation) ، وهو المفهوم الأوسع ل: "ترجمة الشاشة" (La traduction sur écran / Screen translation).وفي زمن البث بالأقمار الاصطناعية، وظهور القنوات الفضائية العالمية والعربية والتي يتزايد عددها يوما بعد يوم ، بساعات بث تصل إلى أربع وعشرين ساعة (24 سا) – في غالب الأحيان– ولتغطية العجز المسجل في برامجها، فإنها تعمد بذلك إلى الترجمة السمعية البصرية؛ ما يستدعي الاهتمام بها و بشتى أشكالها : سترجة(*)، و دبلجة، وترجمة مرئية شارحة، وترجمة تليفزيونية، وترجمة عبر الانترنيت، وأخرى متعددة الوسائط... وأمام هذه التحولات التي يعرفها المجتمع البشري و التطور الحاصل في ميادين التواصل والاتصال بين الشعوب والأمم، وتبادل المصالح، على جميع المستويات، يظل تدريس الترجمة وتعليميتها بشتى أنواعها وأشكالها – خصوصا– الترجمة السمعية البصرية وتكوين مترجمين المتخصصين في هذا المجال، أحد القنوات والدعامات الأساسية من أجل الانفتاح والتطوير والتقدم،غير أن تعلم مهارات واستراتجيات الترجمة السمعية البصرية لا يجب ان يحصر في الترجمة المهنية المخصصة لتكوين وإعداد مترجمي السمعي البصري فقط، وإنما يجب أن يتعدى تعليمها وتدريسها ليشمل باقي تخصصات الترجمة الأخرى، ولما لا تخصصات أخرى ،ذات صلة، وذلك لضرورات تواصلية اجتماعية ثقافية ومعرفية تخدم المسار التكويني لطالب بالدرجة الأولى .

مفهوم الترجمة السمعية البصرية :

إن التطرق لمفهوم الترجمة السمعية البصرية، يستدعي بالضرورة التطرق لمفهوم: "السمعي البصري"؛ طالما أن، مفهوم "الترجمة" حاصل في الذهن، والكتابات حوله لا تكاد تحصر، ومنه وجب تحديد مفهوم "السمعي البصري"(Audiovisuel) : والذي يتجسد في كل وسائل الاتصال التي تستعين بالمادة السمعية والبصرية؛ أي بالتقابل مع الوسائل التي ترتكز على المكتوب في شكله التقليدي ، ولقد استخدم مصطلح " سمعي بصري" أو "سمعبصري" – أول ما استعمل– في الولايات المتحدة الأمريكية (سنة 1930 م)[1] ، وأصبح لا يخص المجال السينمائي، أو مجال الإذاعة والتلفيزيون

– فقط– ولكنه شمل أشكالا أخرى من المجالات غير المحسوسة نحو: علم النفس. وهو على ثلاث مستويات ، بحسب ما ذهب إليه *"ا. بقلياروA.) Pagliaro)* فان مجال السمعي البصري مرتبط بثلاث قراءات أساسية :

1. قراءة للواقع المرئي (la réalité visible) وللواقع الصوتي (la réalité acoustique) الذين نعيش فيهما؛
2. قراءة لكل أشكال الاتصال السمعي البصري مهما تعددت واختلفت؛
3. قراءة للرسالة الفوتوغرافية (الصورة).

وأضاف أن كل هذه الدراسات، في شكلها السمعي البصري، لن تكون بمنئ عن الدراسات اللسانية و السيميولوجية[2] ، فيما عرف بعصر التداخل المعرفي، وللعلوم الاجتماعية والإنسانية –بصفة عامة– ودراسات الترجمة – بصفة خاصة – حضها في ذلك كله.

ولقد تعرض كثير من الباحثين والمنظرين، المحدثين والأقدمين، ولو على سبيل الاستطراد، لمفهوم "الترجمة السمعية البصرية"، نحو ما ذهب إليه *"رومان جاكوبسون" (Roman Jakobson)*، عندما تعرض لأنواع الترجمة الثلاثة :

1. ترجمة في اللغة ذاتها (traduction-intralinguale)،
2. ترجمة مابين اللغات (traduction interlinguale)،
3. ترجمة من نظام دلالي (سيميائي) إلى نظام دلالي (سيميائي) آخر (traduction intersémiotique)[3].

وعرّفها *"دياز سانتاس" (Diaz-Cintas)* كما يلي : *" تدل الترجمة السمعية البصرية على ترجمة أي إنتاج يرتبط الجانب اللغوي فيه بعنصر من عناصر وسائل الإعلام والاتصال الأخرى"*[4] *(ترجمتي)*، مقترحا، لذلك، ثلاث إمكانات لمسار عملية النقل فيها :

1. إما أن تنقل الرسالة سماعيا في حالة: الأغاني، والتراتيل، والبرامج الإذاعية...؛
2. وإما عبر القناة المرئية البصرية نحو: الإعلانات التجارية و الاشهارية والرسوم الهزلية وما شابه ذلك..؛
3. وأخيرا، عبر القناتين مجتمعتين:السمعية والبصرية – على حد سواء– نحو: الأفلام السينمائية والبرامج التليفزيونية[5] .

أما بالنسبة ل*"دي ماركو مارسلة " (De Marco Marcella)* ،فان الترجمة السمعية البصرية، بالنسبة إليه، هي : *"إجراء ثقافي يتم عبره نقل المعاني والقيم الكامنة في الكلمات والصور المتلفزة والبرامج السنياتوغرافية "*[6] *(ترجمتي).*

ورأى *"ايف جمبييه" (GAMBIER Yves)* أن: *" الترجمة السمعية البصرية تعد جزءا لا يتجزأ من الترجمة الإعلامية المتعددة الوسائط (la traduction des multi medias .)"*[7] *(ترجمتي)* ، ويستطرد في ذلك قائلا ، عن نص الانطلاق مقارنة بذلك الموجود في الترجمة التقليدية، ما يلي :" *في أخر المطاف كل هذه التعاريف مهددة بالزوال في ظل التحولات التكنولوجية التي– ما تلبث– تشهد تطورا قويا، بين ما هو "حقيقي" و ما هو" افتراضي"[...] ما يستدعي بالضرورة استبعاد نص أصلي. "*[8] *(ترجمتي)*، من خلال هذه التعريفات يتبين لنا جليا كيف تؤثر وتتاثر الترجمة السمعية البصرية بمجالات وتخصصات أخرى نحو دراسات الترجمة والغويات وعلم الإعلام والاتصال والسينما وعلم الاجتماع...

تاريخ الترجمة السمعية البصرية:

من المعروف أن الفضاء الترجمي المعاصر بتقنياته المتطورة واكب –تاريخيا– مجتمعا متغيرا على كافة الأصعدة على رأسه الجانب الاتصالي منه، بدأ بأول الثورات الإعلامية و الاتصالية، باستخدام الإشارات الجسدية إلى اللفظ الصوتي ، ثم ظهور الكتابة وأدواتها؛ ما أسفر عن ظهور الترجمة التحريرية، وعزز باكتشاف الطباعة، الأمر الذي مكن من إصدار الصحف والكتب، ليأتي بعد ذلك عصر الكهرباء، الأمر الذي ساعد على حمل النصوص المترجمة لمسافات بعيدة ، –وفي عصر الفضاء– وبعد اختراع الهاتف، أصبح من الممكن نقل الصور والمكالمات ، تلاها بعد ذلك فكرة التحميل عبر الموجات الكهرومغناطيسية؛ ما أسفر عن ظهور البث الإذاعي، ثم التفكير بإرسال صور متحركة؛ فكان أول عرض للصور المتحركة عام(1893م)

حينما قدم "إديسون" (*Edison*) جهاز عرضه، المتمثل في صندوق أسود تمر داخله مجموعة من الصور غير المكبرة، ويشاهدها متفرج واحد من خلال ثقب لمدة تسعين ثانية(90 ثا)[9]، وسرعان ما تم استبداله بأجهزة عرض تقوم بتكبير الصور وعرضها على الشاشة أمام أكثر من مشاهد في الوقت نفسه[10].

ودعت الحاجة بعد ذلك لترجمة هذا المنتوج الجديد في شكله وفي مضمونه؛ من هنا ظهرت الترجمة في صورتها السمعية البصرية الرقمية ،كما نعرفها اليوم ، غير أن ظهورها البدائي ظهر بأول إشارة تواصل بين بني البشر، ولعل ما ميز الترجمة السمعية البصرية في شكلها الحديث؛ كونها رافقت ظهور الآلة السينمائية ، وهذا ما جعل الكثير يستبعد ضمها إلى مجال الدراسات التُرجمية؛ مكتفين بالتسليم على أنها تقنية سنيماتوغرافية، وهو الجدل ذاته الذي ابتليت به الترجمة في شكلها التقليدي*: كونها درس من دروس اللسانيات – فقط – ومابين هذه الآراء وغيرها تظل الترجمة السمعية البصرية : ظاهرة لسانية و سلوكا بشريا له أبعاده الاجتماعية والثقافية ، وحقيقة للتطور التكنولوجي الراهن (من نصوص رقمية، وترجمة على شبكات الإنترنيت، وعلى أقراص مضغوطة...)، لتعتلي بذلك عرش التواصل الاجتماعي، و تساهم في تفعيل العلاقات في مختلف المجالات الاقتصادية، والسياسية، والعلمية المعرفية، والفنية الثقافية[11].

أشكال الترجمة السمعية البصرية:

منذ أن أصبح للأفلام الصوتية جمهورا في العالم كله (يرجع ذلك إلى سنة 1929م)، ظهر نوعين من ترجمة السينما وهي : السترجة و الدبلجة ،كما ذهبت "منى بيكر" (BAKER, Mona)، وكثير من الباحثين في مجال الترجمة السمعية البصرية أمثال: "لوكن" (*Luyken*)، إلى رسم خارطة لأشكال الترجمة السمعية البصرية بحسب توزعها في العالم[12] ، فجاء التصنيف على النحو التالي:ينقسم العالم حول الترجمة السمعية البصرية إلى أربعة أقسام:

1. **بلدان اللغة الأصلية**:وهي الدول التي تتحدثا اللغة الانجليزية؛ مع وجود حد أدنى من الأفلام المستوردة من بلدان لا تتحدث اللغة الانجليزية، وعلى قلة عددها، فإن هذه الأفلام المستوردة تميل إلى السترجة ،خصوصا السترجة لصم وضعيفي السمع ، دون الدبلجة ؛ وهي في الغالب أفلام موجهة لجمهور مثقف، ويمكن القول بأنها تتمثل في مجموع الدول التي تحتكر مجال السمعي البصري والإنتاج السينمائي بشكل عام.
2. **بلدان الدبلجة**:وهي بالأساس البلدان التي تتحدث الألمانية والايطالية والفرنسية والاسبانية ،في أوروبا وخارجها،بحيث أن جميع الأفلام المستوردة والبرامج التليفزيونية– تقريبا– في تلك البلدان ، تبث مدبلجة إلى لغاتها المحلية.
3. **بلدان الدبلجة النصفية**:وهي روسيا وبولندا والمجتمعات اللغوية الأخرى الكبيرة أو المتوسطة التي لا يمكنها الإنفاق على الدبلجة[13].
4. **بلدان السترجة**: وتشمل العديد من المجتمعات اللغوية غير الأوروبية[14]، بالإضافة إلى عدد من الدول الأوروبية الصغيرة، التي تقل فيها نسبة الأمية بشكل كبير، حيث يفضل سترجة البرامج بدل دبلجتها[15].

ولقد اتفقت جل الدراسات التُرجمية الراهنة على حصر أشكال الترجمة السمعية البصرية في اثني عشر (12) نوعا إلى ستة عشر (16) نوعا؛ بحسب التقسيم الذي جاء به" ايف جمبيه" (*Yves, GAMBIER*)، و"سرين ادرينة" (*Serban, Adriana*)[16].

وصنفت أشكال الترجمة السمعية البصرية إلى مجموعتين:

ا– مجموعة في اللغة ذاتها (intralinguistique/intra-linguale) : في هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية تكون لغة الانطلاق هي ذاتها لغة الوصول تعرف ب(traduction audiovisuelle intra-linguale) وتضم الأنواع التالية:السترجة للصم وضعيفي السمع ، سترجة المسارح وقاعات الاوبيرات، السترجة المباشرة الحية، التعليق السماعي للعميان، الدبلجة في اللغة ذاتها ...

ب–ومجموعة أخرى مابين اللغات (.interlinguistique / inter-linguale): وقد اوجد هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية –أساسا– لتخطي الحواجز اللغوية، ففيه تختلف لغة الانطلاق عن لغة الوصول؛ ما يعرف ب: الترجمة السمعية البصرية مابين اللغات (traduction

audiovisuelle interlinguale) وتضم الأنواع التالية: الدبلجة مابين اللغات، السترجة مابين اللغات بشتى أشكالها، ترجمة السناريو، الترجمة المرئية الشارحة، الترجمة الفورية السمعية البصرية بنوعيها، الترجمة السمعية البصرية المتعددة الوسائط...

غير أنني أرى أن هذا التقسيم صوري، إلى حد ما ، لان أشكال الترجمة السمعية البصرية، سواء في مابين اللغات أو في اللغة ذاتها، تتداخل في كثير من الأحيان ؛ لذا تتضارب التصانيف التي عنيت بأشكال الترجمة السمعية البصرية ، وهذا ما يجعلني أورد الأشكال مجتمعة بحسب التصنيف الذي ذهب إليه *"ايف جمبيير"(Yves،GAMBIER)*، والتي حصرها في اثنا عشر(12) نوعا، أضيف إليها سترجة التلاوات القرانية، وهو نوع تفردت به الفضائيات العربية دون غيرها من القنوات أول مرة.

1. **الدبلجة:** تعرف الدبلجة على أنها ترجمة لفظية للمادة السمعية البصرية، مع تحقيق التزامن اللفظي مع حركة الشفاه وإيماءات الوجه وحركات الشخصيات الحوارية، ما يجعل عملية التصوير والتكييف ضرورية، دون الإخلال بالمعنى العام للوحدة الدلالية الفيلمية[17] ، وقد عرفت تقنياتها تطورا كبيرا في ظل التكنولوجيا الرقمية، وهي تتفرع إلى نوع آخر وهو الدبلجة في اللغة ذاتها (le doublage intralinguistique)، وذلك لضرورات ثقافية وإثنية وتجارية نحو : ترجمة فيلم "هاري بوتر" (Harry Potter) إلى الانجليزية الأمريكية[18]، ويرجع *"كوتسكاي" (Kautský)* تاريخ أول محاولة للدبلجة إلى سنة (1930) ، غير أن نوعيتها كانت رديئة جدا .
2. **السترجة:** عرفت السترجة إلى جانب غريمتها الدبلجة على أنها : *" تقنية سينماتوغرافية (Une technique cinématographique) ، تتم عن طريق عرض نص أسفل الشاشة، خلال البث الفيلمي للمادة السينمائية ، ولم تلبث أن نقلت هذه التقنية إلى التلفزة، لترجمة كل أنواع البرامج المتلفزة من: مسلسلات ، وأفلام وثائقية، ونشرات إخبارية ، وحصص، ونقاشات مباشرة ... ، وأطلق عليها اسم : "السترجة المتلفزة" -(sous titrage télévisé"[19] (ترجمتي).*
3. **ترجمة السيناريو:** هي ترجمة غير مرئية تتم بطريقة غير مباشرة، وتكون في الأعمال السينماتوغرافية والتليفزيونية المشتركة؛ ما يمهد الطريق لإنتاج سمعي بصري مشترك، وأول مشكلة صادفت السينما الناطقة هي التعدد اللغوي ؛ ما يستدعي الإخراج متعدد اللغات للفيلم السينمائي الواحد، هذا ما أكده *" كوتسكاي" (Kautský)* في قوله بان:" *الشركات الأجنبية الأمريكية -في ذلك الوقت- كانت تقوم بإخراج الفيلم في اللغات الأكثر عالمية - في تلك الفترة - بان يؤتى في كل مرة بممثلين في مختلف هذه اللغات نحو: الفرنسية، والألمانية، والايطالية، والانجليزية. "[20](ترجمتي).*

لكن هذه الطريقة سرعان ما تجاوزها الدهر وعزفت عنها كثير من دور السينما ،في ذلك الوقت ، لأنها مكلفة و تستهلك وقتا اكبر، ربما حلت بذلك مشكلة الغالبية من المشاهدين والمتفرجين ، - ولكن ماذا عن أولئك الذين لا يتقنون أيا من هذه اللغات العالمية؟ من هنا بدا التفكير بجدية في الترجمة السنيماتوغرافية السمعية البصرية واستحدثت بذلك الأشكال التُرجمية التي نعرفها اليوم .

4. **السترجة في اللغة ذاتها:** يتمثل هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية، في عرض ترجمة تزامنية موجزة في اللغة ذاتها، في شكل نص يظهر أسفل الشاشة أو إلى جانبها (في اليابان مثلا) ، وتضم السترجة للصم وضعيفي السمع ؛ التي تتداخل في تقنياتها -كثيرا - مع السترجة السينوماتوغرافية مابين اللغات، غير أنها تكون في اللغة ذاتها؛ لان جمهورها يعاني إما من صمم أو اضطراب في حاسة السمع، مما يستحيل عليه استقبال الوحدة الصوتية للمادة السمعية البصرية بشكل سليم ، لذا وجب ترجمتها إلى نص كتابي مقروء يظهر أسفل الشاشة، وتخضع لذات المعايير التي تخضع لها السترجة السينيماتوغرافية ؛ من تزامن ، وطريقة الرسم، وعدد الحروف الممكنة، والأمانة للنص الأصل ،وهي تخص كل أنواع المادة السمعية البصرية بمختلف أشكالها وتقنيات بثها وتوزيعها.
5. **السترجة للصم وضعيفي السمع** : سمح تطوير خدمات التليتكست للمشاهدين الذين لديهم أجهزة فك التشفير الضرورية في أجهزة التلفزيون الخاصة بهم إمكانية الاطلاع على ترجمات اختيارية للبرامج التي يرغبون مشاهدتها ،وهكذا، فإن الناس الذين يعانون من الصمم أو صعوبة في السمع بإمكانهم قراءة الحوار من خلال خدمة التليتكست والتمتع بالبرامج التي تظهر على أجهزة التلفزيون الخاصة بهم .وتعرف هذه الترجمة بالسترجة المغلقة (closed captions) ، لتمييزها عن السترجة مابين اللغات ما يعرف بالسترجة المفتوحة (captions open)،ومن منطلق أن الصم وضعيفي السمع يشكلون شريحة معتبرة من جمهور المشاهدين؛ ما جعل الدول الأوروبية - وعلى رأسها بريطانيا - تنتهج سياسة

سترجة كلية لقنواتها الوطنية، وتستلزم وجود محول تيليتاكس (télétexte) مثبت بشاشة الاستقبال[21]، أو عن طريق ما يعرف بنظام"اد هووك" (ad hoc.) ، ويضيف كل من *"افرسن"(Ivarsson)* و*"كرول"(Carroll)*، أن هذا النوع من السترجة يختلف كثيرا عن السترجة الفيلمية السنيماتوغرافية، فهو يحوي على سبيل المثال: جملا شارحة إضافية ويختلف في اللون وشكل الخط، وقد صدر قرار بترجمة كافة البرامج إلى اللغة المحلية التي تذاع بها البرامج في الدول الاسكندينافية، بحيث يستفيد منه الصم وضعاف السمع،و في الولايات المتحدة الأمريكية تتم السترجة عن طريق(Ligne21) ،أما في فرنسا والمملكة البريطانية مثلا: فتتم عن طريق نظامي "اونتيوش" (Antioche Système) و "تيليتكست" (télétexte).

6. **السترجة التعليمية:** يسهل هذا النوع من السترجة تعلم اللغة خصوصا في طريقة التعبير والكتابة وتطور مهارات القراءة السريعة للمشاهد[22]، ولقد عمدت الهند إلى تبني هذا النوع من السترجة لتنمية مهارة القراءة لدى مواطنيها .
7. **السترجة السينماتوغرافية ما بين اللغات:** ما يعرف بالسترجة المفتوحة(open caption) تختلف فيها لغة الانطلاق عن لغة الوصول وهي بدورها تنقسم إلى قسمين: سترجة مابين اللغات أحادية اللسان، وسترجة مابين اللغات مزدوجة اللسان.
8. **السترجة التليفزيونية المباشرة (الحية):** يعرف هذا النوع من السترجة ب: "السترجة الحية" أو"السترجة في الزمن الحقيقي"[23]، وتكون مابين اللغات، كما يمكن أن تكون في اللغة ذاتها، وتختص بجل الانتاجات السمعية البصرية والبرامج التليفزيونية ، ذات البث المباشر، نحو: اللقاءات الحوارية، والدورات الرياضية العالمية، والخطابات السياسية المباشرة، وغيرها من البرامج... كما تتم ترجمة البرامج التلفزيونية المباشرة عن طريقها بحيث هناك من القنوات العمومية مثلا في كندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، من تترجم معظم البرامج التي تبثها عن طريق السترجة المباشرة، ضف إلى ذلك النشرات الإخبارية وبرامج الشوؤن العامة، واللقاءات الرياضية، أما في فرنسا فقد تم سن قانون يجبر هذه القنوات على سترجة كل ما تبثه من برامج(*).دور "السترجة الحية المباشرة" في الملتقيات العلمية، والأيام الدراسية؛ باعتبارها وسيلة للتواصل المعرفي، عن طريق تخطي الحاجز اللغوي، مهما كانت طبيعته، وهذا النوع من السترجة لا زال غائبا في ملتقياتنا، في زمن نحن أحوج، ما نكون فيه، للعلم والمعرفة، لما يحققه من فائدة معرفية ومالية لان تكاليفه زهيدة مقارنة بتكاليف العنصر البشري والمتمثل في المترجم الفوري.
9. **الدبلجة النصفية او الجزئية("demi-doublage" ou Voice-over)** : يتم في هذا النوع من الدبلجة إسقاط الترجمة في لغة الوصول على لغة الانطلاق للبرنامج بطريقة تزامنية مع الصورة، يعني أن يقوم المدبلج بقراءة سطور من الحوار الكلي ويتم خفض صوت الخلفية الصوتية بينما يسمع صوت المدبلج وشيئا من صوت المتحدث الأصلي ، ونجد هذا النوع من الدبلجة النصفية في القنوات البولونية والروسية ويعرف أيضا هذا النوع من أنواع الترجمة السمعية البصرية ب : "التمثيل الصوتي"[24].
10. **الترجمة الفورية بنوعيها المتعاقبة والمتزامنة** : الترجمة الفورية المتعاقبة هي ترجمة فورية تنقل الحوار مختصرا مترجما الى لغة المستمع بتعاقب فيها الحوار المترجم والحوار الأصلي بحيث يصل الاثنان إلى أذن المستمع، ويكثر هذا النوع في ترجمة اللقاءات الدبلوماسية والحوارات المشتركة في التلفاز أو عبر المذياع [25] ، أما الترجمة الفورية المتزامنة لا تختلف عن الترجمة الفورية المتعاقبة غير أن مبدأ التزامن فيها شرط أساسي بحيث يجب إحداث التناسق والتناغم الآني بين الحوارين في اللغة الأصل والحوار المترجم في أذن السامع بحيث تتوافق انتهاء كلام المترجم بكلام المتحدث في اللغة الأصل وخير مثال على ذلك قناة "ارتي" (ARTE) الفضائية[26]، تجدر الإشارة إلى أن الترجمة الفورية في هذا المقام بنوعيها: الفورية والمتعاقبة ، تتعلق بمجال السمعي البصرين، ولا يجب الخلط بينها وبين الترجمة الفورية في شكلها البدائي التقليدي (إزاء ذلك أدعو إلى إعادة صياغة المفاهيم التُرجمية وتصانيفها).
11. **التعليق السماعي الحر** : شبيه بالترجمة الحرة في الأدب[27] يقوم بتحوير وتكييف المادة السمعية عن طريق التعليق عليها (Le commentaire) إضافة معلومات ومعطيات جديدة قد لا تحويها النسخة الأصلية يتطلب عادة تركيبا صوتيا مختلفا؛ حتى يتحقق مبدأ التزامنية[28] .

12. **سترجة المسارح والاوبيرات:** يتواجد هذا النوع من السترجة؛ ما يعرف ب : " السترجة الفوقية " (Le sur titrage) في المسارح وقاعات الأوبرا، بحيث يتم إسقاط المقاطع المسترجة على سارية المسرح أو في أعلاه، في شكل نصوص مسترجة بلسان المشاهدين ، أثناء عرض المسرحية أو الأوبيرا المنشدة؛ وتكون إما للتعزيز مهارات القراءة لديهم، أو موجهة للاولئك الذين يعانون اضطرابات في السمع أو الصم، أو مترجمة إلى لغتهم التي يتقنونها، كما أن التقنيات المستعملة فيها لا تفتأ تواكب التطور التكنولوجي[29]،" *(...)غير ان سرعة تواتر نصوص السترجة فيها يكون ابطا مقارنة بالسترجة السنيماتوغرافية مابين اللغات."* [30] *(ترجمتي)*.

13. **الترجمة المرئية أو الترجمة بالنظر:** تتم عن طريق عرض شريط خطي مترجم أصلا، أو عن طريق سترجة مسبقة، ويشترط في هذه التقنية توفر تجهيزات أكثر تطورا ودقة.

14. **الوصف السماعي للعميان أو ضعاف البصر:** يسمح هذا النوع ، من الترجمة السمعية البصرية، بوصف وشرح ايمائات الوجه، والحركات الجسدية ،للذين يعانون من نقص في الرؤية أو للعميان[31]، و يكون ذالك إما في اللغة ذاتها أو ما بين اللغات، بحيث تتطلب هذه الترجمة تعاون ضرير. ولقد تم إدراج هذا النوع من أنواع الترجمة السمعية البصرية في مدرسة باريس لإعداد المترجمين و التراجمة، ويعتبر أيضا نوعا من الدبلجة المضاعفة، كما أن هناك برامج الكترونية متطورة تسمح بالتعليق على نص الحوار في تسعة عشرة (19) لغة، بحيث توضع نسخة كتابية للسترجة في مشفر ألي والذي يحولها إلى صوت، وقد تم إدراج هذا النوع من الترجمة السمعية البصرية في المسارح وقاعات الابيرات، من خلال، تلك التعليقات الشفهية ما يجعل وصول الرسالة المرئية للعميان أمرا ممكنا[32]عن طريق القناة الصوتية.

15. **الإخراج متعدد اللغات** : هو نوع من الترجمة يعمل على إخراج المادة الفيلمية في لغات كثيرة في أن واحد، يتداخل في تعريفه مع ترجمة " السيناريو " ، ويكون بحسب الأيديولوجيات والبعد الثقافي للمشاهد المستهدف، وكثيرا ما يتم في وقت واحد، تزامنا مع الإخراج في اللغة الأصلية[33]، واشتغلت بهذا النوع من الترجمة استوديوهات هوليود خلال الفترة مابين (1930م- 1950م) لتسهيل عملية تسويق متوجاتها في أوروبا واسيا، ويستعمل أيضا في المهرجانات السينمائية الكبرى ،ويقوم على مبدأي: التكييف والأقلمة(localisation et adaptation) [34]-في اغلب الأحيان- لتحقيق ترجمة ناجحة .

16. **سترجة التلاوات القرءانية** : ظهرت السترجة للتلاوات القرءانية، سواء في اللغة ذاتها؛(أي: في اللغة العربية ، لغة النص القرءاني)، أو مابين اللغات، في القنوات العربية السعودية، و هذا النوع من السترجة، لا يختلف كثيرا، عن الترجمة الفورية، بحيث لابد أن يحقق مسترج هذا النوع من السترجات، التزامنية المطلقة، مابين التلاوة ونص السترجة المغلق أو المفتوح الدال عليها، كما أن نص السترجة فيها لا تحكمه قاعدة السطران- كحد أقصى - فقد يختفي نصف الصورة وراء نص سترجة الذي يتكون من: ثلاث إلى خمس (3-5)اسطر، كما هي الحال في سترجة المنولوق(monologue)، وهي تجربة رائدة تفردت بها الشاشات العربية أول الأمر.

هذا - بشكل عام - مجمل أوجه وأشكال الترجمة السمعية البصرية، وهي تختلف في العدد من منظر إلى آخر ،كما أن تعريفاتها قد تتداخل فيما بينها، ويمس ذلك الجانب الوصفي لهذه الأنواع –فقط- دون الجانب التقني الوظيفي؛ ولولا إتباعي لطريقة "ايف، جمبييه" (Yves, GAMBIER) في التصنيف، وغيره، لحصرت أشكال الترجمة السمعية البصرية في: نوعين، رئيسين اثنين، ألا وهما: الدبلجة و السترجة وينطوي تحتهما، ما ينطوي من الأشكال المذكورة، الأخرى، والتي لا تعدوا أن تكون سوى صورة لأحدهما ؛ حتى الدبلجة النصفية أو مايعرف ب التمثيل الصوتي (vioce over) ما هو سوى دبلجة في حقيقة الأمر.

تعليمية الترجمة السمعية البصرية:

من منطلق أن الترجمة السمعية البصرية احد فروع دراسات الترجمة، و احد تخصصاتها التي لا غنى عنها، تسطر لها البرامج التكوينية وتقام لها الأيام الدراسية والملتقيات العلمية ، رغم أن مهنة المترجم السمعي البصري كانت موجودة، غير أن القائمين عليها لم يكونوا -في ذلك الوقت- من خريجي

الأقسام و المعاهد الجامعية، وأشار "جوتليب" ، في معرض حديثة عن هذا الحقل الجديد، أن جامعة "ليل" بفرنسا كانت السباقة إلى فتح هذا التكوين للمترجمي السمعي البصري[35]، وارجع "جمبيه " الانطلاقة الحقيقية للبحث والكتابات الجامعية المعمقة في الترجمة السمعية البصرية وتعليميتها ولو ضمنيا الى سنة (1995م) [36]،فان تعليمية الترجمة السمعية البصرية لا تخرج عن تعليمية الترجمة –بشكل عام– و التي يعرفها "جون دوليل" (Jean , Delisle) على النحو التالي :

«La didactique de la traduction est L'ensemble des théories, méthodes et techniques utilisées en enseignement de la traduction [...] La didactique de la traduction transmet des savoirs et se règle sur la manière à enseigner. Son objet est le programme de traduction, le contenu des cours, les processus d'apprentissage et les modes d'évaluation.[37] »

"تعرف تعليمية الترجمة على أنها مجموع النظريات والمنهجيات والتقنيات المستعملة في تدريس الترجمة وهي تعمل على تبليغ المعارف وتهتم بطرائق تدريسها(المعارف) موضوعها في ذلك منهاج الترجمة ومحتوى الدرس الترجمي وعملية التعلم وطرائق التقويم" (ترجمتي)، غير أن شرط التقنية حاضر وبقوة في العملية التعليمية التعلمية في الترجمة السمعية البصرية، هذه التقنية التي جعلت النقل اللغوي، المتمثل في النص السمعي البصري، أمرا ممكنا– وبناء عليه – فإننا عندما نتحدث عن تعليمية الترجمة السمعية البصرية، يجب علينا أيضا أن نأخذ –بعين الاعتبار– الإجراء التقني الذي يستخدم من أجل القيام بأي نقل لغوي، من لغة سمعية بصرية إلى لغة سمعية بصرية أخرى ؛ وذلك لخصوصية وطبيعة مادتها اللغوية المتميزة، والتي يتم نقلها من خلال قناتين اثنتين من قنوات الاتصال، التي تنقل معاني مشفرة في وقت واحد :تتمثل القناة الأولى في القناة الصوتية (ذبذبات الصوتية من خلالها تصلنا الكلمات والمعلومات اللغة المحاذية ، الموسيقى التصويرية والمؤثرات الخاصة)، والقناة الثانية تتمثل في القناة المرئية (عبر موجات الضوء من التي تصلنا عبرها الصور المتحركة ...)[38] .

واقع تعليمية الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي :

كثيرة هي الاستطرادات التي تناولت واقع تعليمية الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي، غير أن الكفة لا ترجح إذ ما وضعت في مقابل، كفة العالم الأجنبي لشموليتها وسطحيتها، ولقد ركزت على الأبحاث التي قدمها *"محمد جمال"* (*)، والذي ذهب إلى أن: مجال الترجمة السمعية البصرية في حاجة إلي اعتناء الكليات الجامعية ،على مستوى العالم العربي كله، ويضيف انه: على الرغم من الاستثمارات الضخمة في إنشاء موسسات الإنتاج الإعلامي، في كل من مصر ،والمغرب، والإمارات العربية المتحدة، إلا أن الاعتناء بتعليمية الترجمة السمعية البصرية، لا زال مغيبا إلى حد كبير، ففي مصر مثلا، وعلى الرغم من تعدد كليات اللغات والترجمة، لا يوجد سوى مكان واحد — فقط – لتدريس الترجمة السمعية البصرية، وهو: الجامعة الأمريكية بالقاهرة[39] ، بالرغم من أن صناعة السينما عمرها في مصر بلغ ثلاثة أرباع قرن، والتليفزيون نصف قرن، إلا أن صناعة الترجمة السمعية والبصرية فيها لم تتأسس بعد، وما زالت الترجمة السمعية البصرية تمارس في شكل مهنة بلا ضوابط، يزاولها، في كثير من الأحيان، مترجمون غير محترفين تنقصهم الخبرة والتدريب، وإن كانت الجدية سمة أعمالهم ، *" إلا أن الغرض التجاري يبقى أكبر من الهدف الفكري،و الفني، وهو لا يعيب النشاط ذاته، على المستوي الفردي، إلا أن توابعه، من الناحية المهنية بالنسبة للسينما، هو ما يجب أن يؤخذ في الحسبان"*[40] *(ترجمتي)*، كما يصعب على القائمين في هذا القطاع، في العالم العربي، الوصول إلى الأسواق الدولية؛ لأنهم يعانون من عدم إهتمام الجمهور: باستثناء تركيا، ومصر، والمغرب، فالجمهور المحلي يدير ظهره إلى "الإنتاج المحلي" الذي لا يحظ بالحماية إلا من خلال نظام الحصص، وبالتالي هم يتعرضون إلى منافسة قوية من قبل الأفلام والبرامج الأجنبية، حتى المترجمة منها، كما ترتفع حصة البث بالأقمار الصناعية في كثير منها(*)،كما أشار *"محمد جمال"* إلى قضية نوعية المادة السمعية البصرية المترجمة قائلا:*" (...) إذ لم يعد النقاش قائما على البحث في ماهية الترجمة السمعية البصرية وطرائقها، وإنما تجاوز ذلك، ليصبح الحديث عن كيفية تحقيق ترجمة سمعية بصرية ذات نوعية "*[41] *(ترجمتي)*،أما بالنسبة للبنية الأساسية، تعاني الأجهزة المعتمدة في الترجمة السمعية البصرية، والتي تعد منتجاتها موجهة– أساسا – للعرض على الشاشات التليفزيونية، و تعاني دور السينما – في أغلب الأحيان – من التقادم و أضحت نسبة الإقبال عليها ضئيلة (وبصفة خاصة في بلادنا)، ما ينتهي بإغلاقها أو بيعها في المزاد العلني، وذلك في غياب – أية– مبادرات واسعة النطاق لإعادة الجمهور إلى دور العرض، ولعل الأمر الذي يبرر ذلك هو تفشي وباء النسخ غير المشروع في عصر الرقمنة، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، والانترنيت.

أسباب تأخر تعليمية الترجمة السمعية البصرية في الجزائر :

إن التعليم هو القاعدة الأساسية لبناء محصله فكريه لدى الإنسان ، وان نظرة متفحصة لواقع التعليم في بلادنا – رغم ما يبدو للوهلة الأولى في المشهد الخارجي، من تطور وتقدم في هذا المجال، كازدياد عدد الجامعات والمدارس العليا والمعاهد ومراكز البحث والمشاريع الوطنية لتطوير البحث العلمي، مقارنة بما هو حاصل في الجامعات الكبرى، لا يزال متأخرا عن مواكبة الركب، فمجال تعليمية الترجمة السمعية البصرية في معاهد الترجمة ببلادنا لا يزال غائبا ؛ وذلك مرده إلى أن المنظمات المهنية التي تختص بالترجمة السمعية البصرية نادرة، والمهنة غير منظمة بشكل كبير، ولا حتى تلك المشتركة على المستوى الإقليمي – مثلا- باستثناء "إتحاد إذاعات الدول العربية": وهي مؤسسة مكونة من القنوات التلفزيونية العامة والخاصة، و لا تساهم الجزائر فيها بأي إنتاج سمعي بصري مترجم، ما يجعل واقع تعليمية الترجمة السمعية البصرية في بلادنا يتخبط فيما يلي:

- نقص تكوين في الترجمة الاحترافية المتخصصة في مجال السمعي البصري، إن لم نقل شبه انعدامها.
- غياب قانون أساسي يحمي المترجم، شأنه شأن المبدع بصفة عامة.
- الرقابة المفروضة على الإبداع – بشكل عام- خلال الفترة الممتدة من نهاية الستينات إلى بداية التسعينات من القرن الماضي، وشبه الانغلاق الذي فرضته ظروف تلك المرحلة.
- غياب الترجمة الاستشراقية في المغرب العربي مقارنة بالمشرق العربي، أين كان لها دور فعال في تنشيط هذه العملية.
- صعوبة فعل الترجمة السمعية البصرية بما يقتضيه من تقنيات خاصة وتكوين متخصص على أعلى مستوى.

مبررات الاهتمام الجديد بتعليمية الترجمة السمعية البصرية :

إن ما يبرر الاهتمام الجديد بتعليمية الترجمة السمعية البصرية، على اختلاف أشكالها، راجع إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية، العالمية منها، والمحلية، التي ميزت ساحة السمعي البصري في الجزائر -بشكل خاص- والتي نذكر منها ما يلي:

- ظهور برامج الترجمة الرقمية في الإعلام الآلي وتشجيعها -غير المباشر- على الترجمة السمعية البصرية عبر الانترنيت.
- ازدياد الطلب على المنتوج الجزائري والعربي -بصفة عامة- في إطار ما يسمى بحوار الحضارات.
- العولمة وما تفرضه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية .
- إرادة بعض المبدعين (في السينما بصفة خاصة) للبروز إلى العالمية.
- التوجه الجديد ، لبعض مؤسسات النشر والإشهار، إلى الاستثمار في مجال للترجمة السمعية البصرية بكل أنواعها : اتحاد الكتاب الجزائريين؛ رابطة الاختلاف؛ المؤسسة الوطنية للنشرة الإشهار...

أهمية وفوائد التكوين في الترجمة السمعية البصرية:

تعد تعليمية الترجمة السمعية البصرية أمرا بالغ الأهمية ، ليس فقط لطلبة الترجمة السمعية البصرية لاعتبارات اقتصادية تتعلق بالسوق فقط، و إنما لجميع طلبة الترجمة ، بغض النظر عما إذا كانوا يرغبون في دخول عالم المهنية والاحتراف ليصبحوا مترجمين في مجال السمعي البصري، أو فيما سواه من المجالات المهنية؛ فعند تعليم الطلبة استراتيجيات الترجمة السمعية البصرية مثلا، كما هي الحال في الجامعة الألمانية[42]، فان ذلك سيمكن الطلبة من اكتساب مجموعة من "مهارات قابلة للنقل *'transferable skills'*" يمكنهم الاستفادة منها في مجالات أخرى –وخاصة- في مجال التواصل وتعلم وإتقان اللغات الأجنبية، ونتيجة لذلك، فهناك العديد من الحجج القوية التي تبين أهمية تقديم وحدة نمطية لاستراتجيات الترجمة السمعية البصرية في المناهج الدراسية، في دراسات الترجمة واللغات الأجنبية، وحتى علوم الإعلام والاتصال، والفنون السنيماتوغرافية والدرامية، ما سيمكن الطلبة – أولا- من التفاعل مع التقنيات الحديثة، واستخدام الفيديو، وملفات الصور، وبرامج الحاسب الآلي المختلفة وشبكة الإنترنت كأداة ؛ بحث يعزز مهارات تكنولوجيا المعلومات لديهم، ويوفر لهم خبرة في العمل في بيئة تكنولوجية، وهي تجربة عادة ما يفتقر الطلبة لها في جامعاتنا – ثانيا- تعد تعليمية الترجمة السمعية البصرية ذات أهمية، وذلك لطابع العملي الذي تتميز به، لاتصالها القوي بالقطاع الخاص ؛ والمتمثل في شركات ومؤسسات وهيئات الإنتاج السمعي البصري والإخراج السينمائي ، بدلا من جو التلقين النظري، الذي اعتاده طلبة اللغات والعلوم الإنسانية في الجامعة، وهناك فائدة أخرى هامة من تعلم

استراتجيات الترجمة السمعية البصرية، هي تعزيز اكتساب مهارات جديدة لتنمية المهارات اللغوية ومنه التواصلية لدى الطلبة –خصوصا- مهارة إتقان أللغة الأم، والتي تعد احد دعائم المترجم الجيد، غير أن طلبة الترجمة – غالبا- ما يركزون، في سنوات التكوين بالجامعة، على اكتساب اللغات الأجنبية و إتقانها و يهملون تطوير لغتهم الأم، ومن هنا فان : استراتجيات الترجمة السمعية البصرية –مثلا – توفر فرصة – على الأقل- لتفادي هذا الخلل.كما أشار إلى ذلك رئيس قسم الترجمة بجامعة قسنطينة[43] في كلمة له ، ألقاها في يوم دراسي حول مهنية التكوين في اللغات الأجنبية في الجزائر، نظمته كلية الآداب و اللغات بجامعة قسنطينة (1)، والذي انتقد ،من خلالها، مستوى طلبة ماستر الترجمة بالمعهد، و اعتبر *«أنهم غير ملمين بأكثر من لغة واحدة»*، كما قال أن نظام (L .M.D) لم يخرج ، بعد ، من إطار التكوين الأكاديمي دون المهني. موضحا بأن حاملي شهادات الليسانس من طلبة قسم الترجمة سابقا، كانوا لا يجيدون ثلاث لغات، و يعانون من مشاكل مع لغة أو أخرى، و أشار إلى أن نفس المشكلة يواجهها المعهد – حاليا- مع حاملي ليسانس في اللغات الأجنبية، بحيث يدرسون بماستر ترجمة، لكنهم لا يتقنون، حسبه، إلا لغة القسم الذي تخرجوا منه.وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يعزز أيضا مهارات اللغة الاصطلاحية المتخصصة في كل من لغتهم الأم، وكذلك في اللغة الأجنبية. ، هو أنه من خلال اكتساب مهارات الترجمة السمعية البصرية فان ذلك كفيل بتمكين الطلبة من تجاوز القيود اللغوية والترجمات الحرفية والتقيد بالنص الأصلي على حساب المتلقي ، من خلال التركيز على الكلمات والسياقات الضيقة، وليس على وحدات دلالية وسياقات أوسع تخدم العملية التواصلية ، ومنه يسمح تعلم مهارات الترجمة السمعية البصرية من تعلم كيفية الابتعاد عن الأصل، وإنتاج ترجمات دلالية جيدة أكثر وظيفية وأكثر تواصلية وبالتالي: تسمح لطلبة بخوض غمار تجربة ترجمية جديدة، تمكنهم من إتقان آليات التواصل البشري ، وفهم أفضل للمشاكل التداخل اللساني والثقافي المعولم . وفي الأخير، ينبغي أن يقدم تكوين في الترجمة السمعية البصرية لطلبة الترجمة في معاهد الترجمة بالجامعة، ليس فقط بوصفها استجابة للطلب المتزايد على ترجمات السمعية البصرية في السوق الوطنية و العالمية، التي تعتبر أمر متوقعا وحتميا ، على المديين القصير والطويل، ولكن أيضا بسبب احتمال توظيف استراتجيات الترجمة السمعية البصرية ومهاراتها كأداة تعليمية في معاهد الترجمة وفي معاهد أخرى متصلة .

ألأهمية الاجتماعية التواصلية لتعليمية الترجمة السمعية البصرية:

تعد تعليمية الترجمة السمعية البصرية، في الواقع، أداة لتعزيز الحوار والاتصال والتواصل تتخطى الحدود الوطنية واللغوية في عالمنا المعاصر، ولقد اتفقت جل نظريات الترجمة من نظرية المعنى (théorie de sens) والنظرية الوظيفية (théorie fonctionnelle) ونظرية المرجعية للنص الأصل(théorie référentielle) على أن أي تنظير للترجمة يجب أن ينطلق من حقيقة مفادها أن: الترجمة فعل تواصلي بالدرجة الأولى (acte de communication) و *"خلصت اللسانيات المعاصرة إلى تعريف الترجمة على أنها عملية يتوقف نجاحها على مستوى التواصل الذي تحققه"*[44] *(ترجمتي)*، وعملية لغوية ونشاط يتدخل فيه المترجم كفاعل اجتماعي يؤثر ويتأثر ، لقد أضحى للترجمة السمعية البصرية – اليوم- دورا بالغ الخطورة على نطاق واسع، في نقل معطيات الفكر والحياة بلغة قوامها فهم مشترك، وبأدوات أكثر نفاذا وفاعلية في تشكيل فكر ووجدان المشاهدين؛ لذلك أصبحت الترجمة السمعية البصرية، أداة مؤثرة في إحداث التغيير الاجتماعي، وفي التنمية الثقافية هذا ما ذهب إليه "*محمد جمال*"[45]، مركزا على خطورة الدور الذي يمكن أن تلعبه الترجمة السمعية البصرية في توجيه سلوك الناس، وتعديل قيمهم الاجتماعية، والأخلاقية، وتغيير أسلوب الحياة الذي اعتادوا عليه، بل هناك من اعتبر أنها سلاح ذو حدين قد تؤثر بالإيجاب أو بالسلب، على جملة المشاهدين، والمتلقين للمادة السمعية البصرية المترجمة ، وعلى مختلف أشكال الثقافة الإنسانية –بشكل عام- كما أنها تساهم في تشكيل قيم المجتمع،وتصوراته، حيث يقرب العمل السمعي البصري المترجم المشاهد من طرق حياة أخرى مختلفة.كما صاحبت الترجمة السمعية البصرية وسائل الإعلام، والإعلان، في التوجيه العام، والدعاية، إلى جانب دورها الهام في النواحي الترفيهية، والتربوية، والثقافية، وأهدافها التي لا يمكن حصرها في المجالات الاجتماعية، والدينية، والسياسية، وغيرها...

لذا فان العملية التعليمية التعلمية لترجمة السمعية البصرية يجب أن ينظر إليها من منطلق أنها ضرورة تواصلية اجتماعية أكثر من كونها ضرورة ومطلب تكويني مهني محض. ومنه على دراسات الترجمة- بشكل عام –وتعليمية الترجمة السمعية البصرية – بشكل خاص- أن توسع دائرة اختصاصها فيما أطلق عليه مؤخرا بالمقاربة متعددة التخصصات (اللسانيات بكل فروعها و السيميائيات وعلوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع والعلوم المعرفية الأخرى) وان تعيد صياغة مفاهيمها في ظل هذه التطورات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والمعرفية، والثقافية الحاصلة في عالمنا ، والتي تؤثر

وتتأثر بالترجمة (على شتى ضروبها)؛ باعتبارها فعلا تواصليا اجتماعيا- بالدرجة الأولى- وينطوي تحت صفة تواصلي اجتماعي ما ينطوي من: تمثلات وأحكام وتصورات .

الخاتمة:

إن التغيرات التي عاشتها وتعيشها البشرية ،وخصوصا منذ بداية القرن العشرين إلى اليوم،- وخاصة- التطورات الهائلة التي حدثت في العقد الأخير في نظم الاتصال والمواصلات، والتطور التقني الهائل، كلها عوامل كان لها اكبر الأثر في تشكيل تحديات من نوع جديد في واقع التعليم، وكان أكثرها تأثرا هو التواصل بين بني البشر ،و التي من أبرزها ما يلي: الثورة التكنولوجية الهائلة: والتي شملت نظم الاتصال والمواصلات وولدت معها أنماط جديدة من التواصل –وخاصة السمعية البصرية – والتي أصبحت شبكه الانترنت والانترانات والفضائيات أهم أدواتها، بما تحتويه من معارف رقميه، كان لها الدور البارز في إنتاج ما سمي (بالترجمة الرقمية) ، وهنا يبرز التحدي الأكبر أمام جامعاتنا لكي تثبت ذاتها ، وتظهر على السطح بقوة أمام هذا السرح المعرفي الكبير . إن الدليل على الاهتمام بالترجمة موجود في كل مكان وزمان؛ فقد الفت كتب كثيرة حول الترجمة في العقدين الماضيين، وأسست مجلات جديدة لدراسات الترجمة، كما ظهرت هيئات مهنية دولية كالجمعية الأوروبية للترجمة، كما قدمت مناهج دراسية جديدة للترجمة في الجامعات الأجنبية، دليلا إضافيا على الاهتمام العالمي الواسع بدراسات الترجمة. وأضحت تعليمية الترجمة والترجمة السمعية البصرية بكل فروعها وأشكالها مطلبا ضروريا في ظل التحولات التكنولوجية، والاجتماعية، والاقتصادية الراهنة، واتضح أن تعليمها ليس بالعمل الهين؛ فتعليم الترجمة السمعية البصرية يشمل مبادئ نظرية وتطبيقية، إضافة إلى استعمال الوسائل رقمية تكنولوجية الضرورية لمثل هذا النوع من الترجمة.

غير أن تعليمية الترجمة السمعية البصرية لا تقتصر فقط على تعليم الطلبة ما يسميه المكونون التربويون الكفاءة المهنية، لمجابهة مختلف المواقف والمشاكل التي يمكن أن تواجه الطالب خلال تكوينه، بمعاهد الترجمة وكيفية التعامل معها في سوق العمل بمهنية واحترافية، وإنما تتعدى مجرد كونها ضرورة تكوينية إلى اعتبارها ضرورة تواصلية اجتماعية ثقافية، -خصوصا- إذا تعلق الأمر بمجال التواصل السمعي البصري، بكل ما يحويه من تشعب وتداخل معرفي ،وما يتطلبه من مهارة تقنية وتواصلية عالية الجودة، ومواكبة لكل جديد في ميدان تكنولوجيات الاتصال والتواصل المعاصرة، باعتبار أن الترجمة السمعية البصرية احد قنواته وأدواته الفعالة والتي لا يتم التواصل البشري إلا من خلالها .

---

[*] المصطلح المقابل ل"le sous-titrage ".

[1] FAGES Jean-Baptiste, PAGNO Christian, ***Dictionnaire des media*** ,France,Maison Mame, 1971 ,p.24.

[2] ينظر: Op.cit:,p26.

[3] ينظر: JAKOBSON, Roman. ***"Essais de linguistique générale "***. Traduction de Nicolas, RUWET, Les Editions de Minuits, Paris, France, 1963, P 64.

[4] ينظر: Diaz, Cintas, Jorge, "***Subtitling***","Audiovisual translation refers to other translations of which the verbal dimension is supplemented by elements in other media" the long journey to academic acknowledgement" , Journal of specialized Translation, Issue 01, 2004, p 50. http://www.jostrans.org/issue01/issue01toc.htm .

[5] ينظر: Ibid,p51.

[6] ينظر: De Marco Marcella ,Op.Cit,. p.12.

[7] ينظر: Gambier, Yves, ***Traduction audiovisuelle : Orientations generals***, Université de Université de Turku – Finlande, Finlande Turku. 2005, p3.

[8] ينظر: Ibid,p 4.

[9] ينظر: إسماعيل بديع يعقوب ، **موسوعة المعرفة**،مجلد (2) ، دار نظير ، الطبعة الأولى 1998،ص.167 .

[10] ينظر: المرجع نفسه،ص . 169.

[*] اعني بالترجمة التقليدية الترجمة التحريرية على الورق والترجمة الشفهية المباشرة، خارج دائرة تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

[11] ينظر: Gambier, Yves, ***Les transferts linguistiques dans les médias audiovisuels,*** Lille, Presses Universitaires du Septentrion, (éd.) 1996, p, 4.

[12] ينظر : Luyken, Georg-Michael et al. ***Overcoming Language Barriers in Television. Dubbing and subtitling for the European Audience***. Manchester: The European Institute for the Media, 1991 (31 – 39).

[13] نظر: BAKER, Mona. ed. Routledge Encyclopedia of Translation Studies. London: Routledge. 1998-2000.

[14] ينظر: GOTTLIEB, M. Henrik. (1992) ***"Subtitling: A New University discipline"***. Dans: Cay Dollerup et Anne Loddegaard (eds.) *Teaching Translation and "Interpreting: Training, Talent, and experience.* Amsterdam / Philadelphie : John Benjamins. pp. 161-170.

"It is the dominant form of AVT in Finland and other Nordic countries" , p169.

[15] ينظر: BAKER, Mona. ed. ***Routledge Encyclopedia of Translation Studies***. London: Routledge. 1998-2000.

[16] ينظر: SERBAN, Adriana. ***Introduction to Audiovisual Translation***. University of Leeds. 8 April 2004. 16 March 2006. <http://ics.leeds.ac.uk/papers/llp/exhibits/16/IntroAVTranslation_Adriana_Serban.ppt>

[17] ينظر: Dries, ***Dubbing and Subtitling. Guidelines for Production and Distribution***, "the foreign dialogue is adjusted to the mouth movements of the actor in the film", European Institute for the Media, Düsseldorf ,1995,p 9.

[18] ينظر : Pavel. Reich, ***T he Film and the Book in Translation***, (thesis), Masaryk University, 2006 , p34.

[19] ينظر:.FAGES Jean-Baptiste, PAGNO Christian,***Dictionnaire des media*** ,France,Maison Mame, 1971 ,p124.

[20] ينظر: Kautský, Oldřich. ***Dabing, ano i ne***. Praha: Československý filmový ústav, 1970

[21] ينظر: Ivarsson, Jan, and Mary Carroll. ***Subtitling***. Simrishamn: TransEdit, 1998(129 – 133)

[22] ينظر: D'YDEWALLE Gary & PAVAKANUN Ubowanna, ***Le sous-titrage à la télévision facilite-t-il l'apprentissage des langues ?*** Ibid, p45.

[23] ينظر:.Ivarsson et Carroll, 0p.Cit, p133

[24] ينظر: Yves GAMBIER, Op.cit, p3.

[25] ينظر :.Minako O'Hagan, David Ashworth ***Translation-mediated communication in a digital world***,P 94

[26] ينظر: . KURZ Ingrid BROS-BRANN Eliane,***L'interprétation en direct pour la télévision***, Ibid,p41

[27] ينظر: . LAINE Marsa, ***Le commentaire comme mode de traduction***, Ibid,p34

[28] ينظر: Luyken, Op.Cit, p 80 – 84.

[29] ينظر: . Marjatta SARIO Susanna OKSANEN, ***Le sur-titrage des opéras à l'opéra national de Finlande***, Ibid,p30

[30] ينظر: Ivarsson and Carroll,0p,cit, p 19 – 20.

[31] ينظر: Yves GAMBIER, Op.cit, p3.

[32] ينظر: Ivarsson, Jan, and Mary Carroll. ***Subtitling***. Simrishamn: TransEdit, 1998 .p ,129.

[33] ينظر : Delabatista, Dirk, ***"Translation and Mass Communication: Film and TV Translation as Evidence of Cultural Dynamics"***, in Babel , p215.

[34] ينظر : Ibid,p.216.

[35] « until now only the French University of Lille has offered any courses in this field » Gottlieb, , Op.cit, :p 69.

[36] GAMBIER, Yves. (2003) ***"Introduction: Screen transadaptation. Perception and installations"***. *The celle* 9: 2. pp. 171-189.

[37] ينظر: Jean Delisle, ***La traduction raisonnée – Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français – Méthode par objectifs d'apprentissage–***, Les presses de l'Université d'Ottawa, 2ème Edition, 2003, p36.

[38] ينظر : CHAUME, Frederic. (2003) ***"Teaching audiovisuel translation: Some METHODOLOGICAL proposals***". Dans : Luis Pérez González (ed.) *orale in Tongues: Language méridionale contextes and Users.* Universität de València: Publicacions de la Universität de València. pp. 271-302.

* يعد" **محمد جمال**" : احد الباحثين المهتمين بمجال الترجمة السمعية البصرية وتعليميتها في الوطن العربي خاصة بمجال سترجمة الأفلام .

[39] ينظر: تقرير الأستاذ "محمد أبو ريشة" نائب رئيس المجمع العربي للمترجمين المحترفيني /. http://www.geocities.com/maburisha /.

[40] ينظر : Gamal, M ***"AVT in the Arab World: a changing scene"***. TWQ. 2007 . Melbourne Vol.3.2

* خصوصا في الجزائر فقد و صلت إلى نسبة 65% في سنة 2005.

[41] ينظر:.http://www.arabmediasociety.com/?article=675 .Gamal, M. ***"Subtitling: the audiovisual scene in Egypt***" 2008 ,p01

[42] ماستر في دراسات الترجمة **بجامعة دبلن Dublin City University** ، وهو برنامج الدراسات العليا في دراسات الترجمة ، مع وحدات في تقنية الترجمة ، الترجمة السمعية البصرية و ممارسة الترجمة في اللغات الأوروبية واليابانية.لمزيد من المعلومات ينظر الرابط التالي http://www.dcu.ie/prospective/deginfo.php?classname=MTS :

[43] يتصفح مدونة : http://www.newscirta.com/ 28 April 2015 newsconstantine

[44] ينظر : Georges Mounin, ***Les Problèmes théoriques de la traduction*** Editions Gallimard, Tel, Album, 1976, p296.

[45] ينظر: Gamal, M. "***AVT in the Arab World: a changing scene***". TWQ. Vol.3.2. Melbourne,2007.